الا ما اراد واولا يخرج لك عامل فيخالف لهم امرا الا قضوه حتى تسقط منزلته عندك و
يصغر قدره فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وكان اول من صانعهم
عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا به على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذو القدرة والثروة
من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم من الرعية فامتلأت بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار
هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبينك الدخول
وان اراد رفع قصته اليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا
ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك الرجل فبلغ بطانتك سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع
مظلمته وان كان للمتظلم به حرمة واجابة لم يمكنه مما يريد خوفا منهم فلا يزال المظلوم
يختلف ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه ويعتل وينحي عليه فاذا جهد واخرج وظهرت
انت صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر ولا
تغير فما بقاء الاسلام واهله على هذا وقد كانت بنو امية وكانت العرب لا ينتهي المظلوم
الا رفعت ظلامته اليهم فينصف ولقد كان الرجل ياتي من اقصى البلاد حتى يبلغ باب
سلطانهم فينادي يا اهل الاسلام فيبتدرونه ما لك ما لك فيرفعون مظلمته الى سلطانهم
فينتصف له ولقد كنت يا امير المؤمنين اسافر الى ارض الصين وبها ملك فقدمتها مرة وقد ذهب
سمع ملكهم فجعل يبكي فقال له وزراؤه ما لك تبكي لا بكت عيناك فقال اما اني لست ابكي
على المصيبة التي نزلت بي ولكن لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته ثم قال اما
ان كان ذهب سمعي فان بصري لم يذهب نادوا في الناس الا لا يلبس ثوبا احمر الا مظلوم فكان
يركب الفيل في طرفي النهار هل يرى مظلوما فينصفه هذا يا امير المؤمنين مشرك بالله قد غلبت
بالمشركين رأفته ورقته على شح نفسه في ملكه وانت مؤمن بالله وابن عم نبي الله لا تغلبك
رأفتك بالمسلمين على شح نفسك فانك لا تجمع الاموال الا لواحد من ثلاثة ان قلت اجمعها
لولدي فقد اراك الله عبرا في الطفل الصغير يسقط من بطن امه وما له على الارض من
مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فلا يزال الله تعالى يلطف بذلك الطفل
حتى تعظم رغبة الناس اليه ولست الذي تعطي بل الله يعطي من يشاء وان قلت
اجمع المال لاشيد سلطاني فقد اراك الله عبرا فيمن كان قبلك ما اغنى عنهم ما جمعوا
من الذهب والفضة وما اعدوا من الرجال والسلاح والكراع وما ضرك وولد ابيك
ما كنتم فيه من قلة الجدة والضعف حتى اراد الله بكم ما اراد وان قلت اجمع المال
لطلب غاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق ما انت فيه الا
منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح يا امير المؤمنين هل تعاقب من عصاك من
رعيتك باشد من القتل قال لا قال فكيف تصنع بالملك الذي خولك الله

وما انت

امر سمح

وما انت فيه من ملك الدنيا وهو تعالى لا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن يعاقب
من عصاه بالخلود في العذاب الاليم وهو الذي يرى منك ما عقد عليه قلبك واضمرته
جوارحك فما تقول اذا انتزع الملك الحق المبين ملك الدنيا من يدك ودعاك الى الحساب
هل يغني عنك عنده شيء مما كنت فيه مما شححت عليه من ملك الدنيا فبكى المنصور بكاء شديدا
حتى انتحب وارتفع صوته ثم قال يا ليتني لم اخلق ولم اك شيئا ثم قال كيف احتيالي فيما خولت
ولم ار من الناس الا خائنا قال يا امير المؤمنين عليك بالائمة الاعلام المرشدين
قال ومن هم قال العلماء قال قد فروا مني قال هربوا منك مخافة ان تحملهم على ما ظهر
من طريقك من قبل عمالك ولكن افتح الابواب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم من الظالم
وامنع الظالم وخذ الفيء مما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن عن من هرب
منك ان ياتيك فيعاونك على صلاح امرك ورعيتك فقال المنصور اللهم وفقني
ان اعمل بما قال هذا الرجل وجاء المؤذنون فسلموا عليه واقيمت الصلاة فخرج فصلى بهم
ثم قال للحرسي عليك بالرجل ان لم تاتني به لاضربن عنقك واغتاظ عليه غيظا شديدا
ان لم يوجد فخرج الحرسي يطلب الرجل فبينما هو يطوف فاذا هو بالرجل يصلي في بعض
الشعاب فقعد حتى صلى ثم قال يا ذا الرجل اما تتقي الله قال بلى قال اما تعرفه قال
بلى قال فانطلق معي الى الامير فقد امر ان يقتلني ان لم آتيه بك قال ليس الى
ذلك من سبيل قال يقتلني قال ولا يقتلك قال فكيف قال تحسن تقرأ قلت
لا قال فاخرج من مزود كان معه رق فيه مكتوب شيئا قال خذه فاجعله في
جيبك فان فيه دعاء الفرج قلت وما دعاء الفرج قال لا يرزقه الا الشهداء
قلت رحمك الله قد احسنت الي فان رأيت ان تخبرني ما هذا الدعاء وما
فضله قال من دعا به مساء وصباحا هدمت ذنوبه ودام سروره و
محيت خطاياه واستجيب دعاؤه وبسط له في رزقه واعطي امله واعين
على عدوه وكتب عند الله صديقا ولا يموت الا شهيدا تقول
اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على
العظماء وعلمت بما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت
وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك
وانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار
امر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم امسيت فيه فرجا
ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك
عن قبيح عملي اطمعني ان اسالك ما لا استوجبه مما قصرت فيه

Copyright © King Saud University